# بنـــاء الـشـخـصـيـة الـروائية
# دراسة في رواية (أساتذة الوهم)

**أ.م.د.أحمد حسين جارالله**

**جامعة بغداد/ كلية الإدارة والاقتصاد**

**الملخص**

تمثل الشخصية الروائية عنصرا مهماً من عناصر التشكيل السردي في النص القصصي أو الروائي إذ إن الشخصية الروائية تعد العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطراده،إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي،ولقد لجأ جميع الكتاب إلى توظيف تقنيات مختلفة لتقديم الشخصية الروائية،ورسم ملامحها المادية والنفسية على وفق مقاصد دلالية متنوعة ومختلفة،وقد اختلف الكتاب فيمابينهم،فمنهم من يرسم الشخصية بادق التفصيلات،ومنهم من يحجب عن الشخصية كل وصف ظاهر، ومنهم من يقدمها بشكل (مباشر) إذ يخبر عن طباعها واوصافها وكل ما يتعلق بها،أو يقدمها بشكل (غير مباشر) حيث يوكل ذلك إلى شخصيات تخيلية أخرى داخل العمل القصصي،لكن وبشكل عام يمكن أن يقسم بناء الشخصية على نمطين أو اسلوبين

**الأول: الأسلوب الاخباري:** حيث يقوم الراوي بالإخبار عن الشخصية ورسم ملامحها عبر مستويين :

- الأسلوب الاخباري على مستوى الرؤية الخارجية.
- الأسلوب الاخباري على مستوى الرؤية الداخلية.

**ثانياً الأسلوب الدرامي التمثيلي:** حيث تقف الشخصية وجها لوجه أمام القارئ ، فيراها وهي تتكلم وتتحرك ، وتخوض الصراع مع بقية الشخصيات،وتتحاور معها بنفسها،بشكل مباشر من دون تدخل الراوي .

وعلى وفق هذا التوجه في بناء الشخصيات الروائية،جاءت رواية (أساتذة الوهم) للكاتب (علي بدر) التي يمكن أن نعدها (مدونة تاريخية) توثق تفصيلات الحياة الاجتماعية ،والسياسية،والاقتصادية في العراق ،في مرحلة من اصعب المراحل التي مر بها الشعب العراقي ضمن ثمانينيات القرن الماضي،وهو يكابد ظروف الحرب التي استمرت لثماني سنوات اكلت الحرث والنسل .

يحاول الكاتب الروائي العراقي (علي بدر) عبر شخصياته الروائية أن يعطي صورة تحليلية للشباب الواعي المثقف،كاشفا عن أفكاره، ومشاعره،وأحلامه،وطموحه،في ظل نظام سياسي قمعي يقوم على مصادرة حرية الشباب وسوقهم الى ماكنة الموت (الحرب) .

**الكلمات المفتاحية:** الشخصية الروائية،الرؤية الخارجية،الرؤية الداخلية.

# Constructing The Novelist Character
# A study in The Novel (Professors of Illusion)

**Asst. prof. Ahmed Hussein Jarallah (PhD)**

**drahmedhussin@coadec.uobaghdad.edu.iq**

**ahmedaljaralla777@gmail.com**

**College of Administration and Economics / University of Baghdad**

**Abstract:**

The fictional character represents an important element of the narrative formation in the fictional or narrative text, As the fictional character is the only element at which all other formal elements intersect , Including the temporal and spatial coordinates necessary for the growth and steadiness of the fictional discourse. There is no novel without a character that leads the events, organizes the actions, and gives the story its narrative dimension. All writers have resorted to employing different techniques to present the fictional character and draw its physical and psychological features according to various and different semantic purposes. The authors' differed among themselves some of them draw the character in the smallest detail and others are those who obscure the personality from every outward description. Some of them present it in a (direct) way, telling about its nature, descriptions, and everything related to it or presents it in an (indirect) way, as entrusts this to other imaginary characters within the fictional work, but in general it can be divided the construction of the character into two styles.

First: news style where the narrator informs about the character and draws its features through two levels:

- The news style at the level of external vision
- The news style at the level of internal vision

Second: the dramatic style

According to this trend in constructing fictional characters, the novel “Professors of Illusion” was written by the writer (Ali Badr), which we can consider “historical blog” documenting the details of the social, political and economic life in Iraq. In one of the most difficult stages that the Iraqi people went through during the eighties of the last century, while they were enduring the conditions of the war that lasted for eight years, which ate the crops and the cattle.

The Iraqi novelist (Ali Badr) tries, through his fictional characters, to give an analytical visualization of the conscious and educated youth, revealing his thoughts, feelings, dreams, and ambitions, in light of a repressive political regime based on confiscating the freedom of youth and driving them to the machine of death (war).

**Keywords**: novelist character, external vision, internal vision.

**بناء الشخصية الروائية**

تمثل الشخصية الروائية عنصرا مهما من عناصر التشكيل السردي في النص القصصي أو الروائي ، ولقد لجأ جميع الكتاب إلى توظيف تقنيات مختلفة لتقديم الشخصية الروائية،ورسم ملامحها المادية والنفسية على وفق مقاصد دلالية متنوعة ومختلفة،ومن هنا اختلف الكتاب فيما بينهم،فمنهم من يرسم الشخصية بأدق التفاصيل،ومنهم من يحجب عن الشخصية كل وصف ظاهر،ومنهم من يقدمها بشكل (مباشر)، إذ يخبر عن طباعها واوصافها وكل ما يتعلق بها ،أو يقدمها بشكل (غير مباشر) حيث يوكل ذلك إلى شخصيات تخيلية أخرى داخل العمل القصصي. (بحراوي،1990، صفحة 223) فالشخصية الروائية هي المحور الذي تدور حوله كل العناصر السردية ( الزمان، المكان،وجهة النظر،الحدث) وكل هذه العناصر تصب في خدمة بناء الشخصية ونموها وتطورها ((إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي. ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطراده)). (بحراوي،1990،صفحة20) ومن هنا يمكن القول أن الشخصية ((ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها،وهي من المقومات الرئيسة للرواية بقولهم:الرواية شخصية )) (الماضي،1979، صفحة 30) على وفق هذا المسار النقدي تتجلى أهمية الشخصية الروائية،وتغدو عملية بناء الشخصية في أي عمل سردي دليلاً يؤكد مهارة الكاتب، وسمة من سماته الأسلوبية، إذ لكل كاتب أسلوبه وسماته الأسلوبية والبنائية في رسم ملامح شخصياته الرئيسة والفرعية بصورة فنية وشعرية، ولا سيما بالنسبة للرواية ذات الطابع الواقعي حيث تتجلى مدى قدرة الكاتب في ايهام المتلقي بواقعية الشخصية واسلوبه في اقناع القارئ بأن (الشخصية الورقية) التي يقرأ عنها في الرواية إنما هي (شخصية حقيقية واقعية) لها ما يطابقها من حيث ملامحها الظاهرية والباطنية في الواقع المعيش، ولا يشك للحظة انها من صنع الخيال،وهذا بطبيعة الحال يتطلب من الكاتب مهارة فنية في صناعة الشخصية بملامحها الحسية والنفسية،بحيث تتوافق مع شخصيات الواقع إلى الدرجة التي يجد القارئ نفسه متعاطفا معها وهي تخوض صراعها في بعدي الزمان والمكان. وغالبا ما يتم التعامل مع الشخصية في الرواية ((على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وصورتها وسحنتها وسنها وأهواؤها وهواجسها وأمالها وآلامها وسعادتها وشقاؤها،فالشخصية تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي )). (مرتاض،1998،صفحة 86)،ومع تباين الكتاب الروائيين وتنوع مذاهبهم وتوجهاتهم ومقاصدهم الدلالية لكتابة أي نص روائي تعددت أنماط الشخصيات الروائية واساليب تقديمها تبعا لتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود.فمثلاً نجد الكثير من الروائيين الواقعيين حاولوا أن يجعلوا من روايتهم مرآة تعكس كل طباع الناس الذين يشكلون المجتمع الذي يكتبون عنه بما فيهم من عيوب،وبما فيهم من عواطف،وبما كان في قلوبهم من أحقاد،وبما كان في نفوسهم من شرور، وبما كانوا يكابدون من الآم وأهوال في حياتهم اليومية (مرتاض، 1998،صفحة 83)، وعلى وفق هذا التوجه جاءت رواية (أساتذة الوهم) للكاتب (علي بدر) التي يمكن أن نعدها (مدونة تاريخية) توثق تفصيلات الحياة الاجتماعية،والسياسية،والاقتصادية في العراق في مرحلة من أصعب المراحل التي مر بها الشعب العراقي ضمن ثمانينيات القرن الماضي وهو يكابد ظروف الحرب التي استمرت لثماني سنوات اكلت الحرث والنسل.

يحاول الكاتب الروائي العراقي (علي بدر) أن يعطي صورة تحليلية للشباب الواعي المثقف، كاشفا عن أفكاره، ومشاعره، وأحلامه،وطموحه، في ظل نظام سياسي قمعي يقوم على مصادرة حرية الشباب وسوقهم الى ماكنة الموت (الحرب) .

**أساليب بناء الشخصية**

الشخصية الروائية بوصفها عنصراً من عناصر البنية السردية يتم بناؤها على وفق مقاصد دلالية محددة،وبأسلوب سردي محدد ينتقيه الكاتب من بين مجموعة من الأساليب والتقنيات السردية المتاحة في رسم ملامح الشخصيات الرئيسة والثانوية،وتقديمها بالشكل الذي تكتسب خصوصيتها وتفردها عبر ما يسند اليها من صفات مادية ونفسية تشكل نمطها القصصي الذي يتلاءم مع مسارها السردي،وتحولات الشخصية ،وتطورها في بعدي الزمان والمكان،ويتوافق مع طبيعة الحدث القصصي في الفضاء الروائي.

ولكي تظهر الشخصية بصورتها الفاعلة فإن الكاتب الروائي أو القصصي ((يستثمر حدود إمكانياته السردية لاظهارها بالصورة التي تستوجبها طبيعة الحدث القصصي أولاً،وتحددها الافقية السردية ثانياً،وغالباً ما يتم وصف الشخصية بصورة مركزة ينتقي الراوي الواصف أشد الصفات قوة وتأثيراً في حساسية الشخصية وطبيعتها وكيفيتها الخارجية والداخلية على النحو الذي يؤسس لفعلها القادم )). (عبيد والبياتي،2008، صفحة63)، ولهذا أخذ كتاب الرواية على عاتقهم صياغة شخصيات روائية ناجحة وفاعلة لا تتوقف عند حدود الأوصاف المادية والملامح الجسدية بل راحت إلى أبعد من ذلك، وامتدت لتشمل الأبعاد النفسية ،والفكرية للشخصية إذ إن ((تصوير الملامح الفكرية له أهمية كبرى من وجهة نظر التكوين الفني.(فضل،1980، صفحة 168) ويمكن القول أن هناك اسلوبين متميزين لتصوير الشخصية وتقديمها في العمل الروائي الأول (الأسلوب الاخباري)، والأخر (الأسلوب الدرامي التمثيلي) (سمعان، 1987، صفحة109) و (امين،1974، صفحة 138).

**الأسلوب الإخباري:**

يسعى الكاتب الروائي أو القصصي في الأسلوب الاخباري إلى إخبار القارئ عن خصال شخصياته التي يصورها بالعمل السردي، وفي هذه الحالة لا يحتاج القارئ إلى جهد كبير لفهم الشخصيات ،لأن الراوي يمد القارئ بكل المعلومات التي يحتاجها لفهم نمط الشخصية،وطبيعة سلوكها،وردود أفعالها فيرسم ملامحها،ويعبر عن مشاعرها،ويصف عواطفها،ويكشف عن أسلوب تفكيرها،ويحدد أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية والاقتصادية وكل ذلك يأتي بضمير الغائب الـ( هو) من دون أن يترك للشخصية فرصة التعبير عن نفسها كما هي الحال مع الأسلوب الاخر ( الأسلوب الدرامي).(عبدالله ،1986، صفحة 68) .

إن كتاب الرواية الذين يوظفون هذا الأسلوب (الأسلوب الاخباري) يعتمدون مسارين في بناء الشخصية وتقديمها،الأول يقوم (السارد/المؤلف) من وجهة نظر راوٍ خارجي (الراوي العليم) بتقديم الشخصية وما يتصل بها من أفعال وأوصاف مستخدماً ضمير الغائب (هو).أما المسار الثاني فيتم تقديم الشخصية من قبل شخصية مشاركة في القص يسهم حديثها في الكشف عن صفات الشخصية المقدمة، وتفسير سلوكها ونقل اقوالها وأفعالها،واضاءة أبعادها، فضلا عن بيان موقف الشخصيات الأخرى منها. (نجم،1963، صفحة 98) .وينقسم الأسلوب الأخباري على نوعين،الأسلوب الاخباري الذي يصور الشخصيات من الخارج (رؤية خارجية) والآخر الاسلوب الإخباري الذي يصور الشخصيات من الداخل (رؤية داخلية).

**أولاَ : الأسلوب الاخباري على مستوى الرؤية الخارجية:**

يمكن القول إن رواية (أساتذة الوهم) تتخذ من موضوعة الحياة الثقافية،والصراعات السياسية،والاجتماعية في مرحلة الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي ثيمة لها.مع سعي الكاتب الجاد الى توثيق تفصيلات تلك المرحلة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية عبر بناء ثلاث شخصيات رئيسة (الراوي،عيسى،منير) يختلفون من حيث الشكل والمظهر ونمط العيش وأسلوب التفكير،فهم ينتمون الى طبقات اجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة فـ(منير) من الطبقة الارستقراطية الغنية و(عيسى) من الطبقة الفقيرة ذات الجذور الفلاحية،والراوي من الطبقة الوسطى،يجمعهم المصير المشترك في مواجهة الموت،ويتشابهون بتمسكهم بالحياة،وطموحهم بتحقيق ذواتهم،وترك بصمتهم الثقافية على الرغم من قسوة الحياة في ظروف الحرب،وقسوة النظام السياسي وسلطته القمعية التي زجت بهم الى جبهات القتال وفرضت حكم الإعدام على كل من يتخلف عنها او يفر منها،

تبدأ الرواية: ((كنا ثلاثة (منير،وعيسى،وأنا)،نقف قبالة مقهى صغير،في زقاق قاتم معتم،يتفرع من شارع ابي نواس)) (بدر ، 2017، صفحة 5).

من الواضح أن الراوي يتخذ من نفسه ومن غيره (عيسى ومنير) موضعاً للسرد حيث ستحكي (الشخصية)عن نفسها وتصير (راوياً) لتروي معاناتها والأحداث التي مرت بها في مرحلة سابقة من مراحل حياتها التي انقضت، تنطلق الرواية من الزمن الحاضر بأسلوب قد يبدو كلاسيكيا مثل الكثير من الروايات الحديثة التي تعتمد في سردها على (الراوي الشاهد) حيث يتلقى البطل(رسالة نصية) من شقيقة صديقه القديم،وهي طالبة في الدراسات العليا مقيمة في (روسيا) تطلب منه أن يكتب رواية عن معاناة شقيقها وأصدقائه الذين اعدموا او قتلوا في الحرب :

((كانت رسالة ليلى السماك الرسالة التي ذكرتني بتلك الأعوام المنسية من حياتي .....قالت في رسالتها إنها تريد ان تصنع نوعاً من المقارنة،أو على الأقل نوعاً من المقاربة ، تجمع شعراء عراقيين عاشوا أعوام الثمانينيات في العراق،أي أعوام الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمانية أعوام،والشعراء الذين ماتوا أو قتلوا في ظل حكم صدام حسين ولم ينشروا شيئاً من شعرهم مع هؤلاء الشعراء الروس المجهولين الذين عاشوا في حقبة مشابهة، ذلك أنها ترى تشابها كبيراً في المرحلتين. (بدر،2017، صفحة 12)

إن هذا التوجه السردي افضى الى ان تتحول الشخصية من موقع (الشخصية) الى موقع (الراوي) ومن ثم مكن الشخصية من أن تعيد تقييم الاحداث الماضية وأن تبني عالماً روائياً تكون فيه حاضرة وشاهدة (عاشت مأساة الحرب) ورأت معاناة الاخرين.لكن هذا النمط من الرواة وإن كان حاضراً في السرد الروائي،لكنه فنياً لا يتدخل فهو يروي من الخارج، يخبر بما رأه،وما سمعه، فهو بمثابة العين التي تكتفي بنقل المرئي في حدود ما يسمح لها النظر،وبمثابة الأذن التي تكتفي ايضا بنقل المسموع في حدود ما يسمح به السمع. وظيفة هذا الراوي هي التسجيل.وهذا المفهوم متأثر بانجازات التكنولوجيا الحديثة التي أفاد منها التصوير السينمائي،وادت الى التركيز على المونتاج أو على عملية تركيب الصور،وهو ما يتعلق بالبناء الذي يقام على اساس من علاقات تزامن بين عناصره المكونة له،وفي هذا النوع من السرد يتكسر الزمن ويتحرر من خطيته،وعليه فالأحداث لا تتوالى ولا تتعاقب على وفق تاريخية واضحة بل تتقاطع وتتزامن وفق رؤية الراوي(الذي هو بمثابة المخرج). (العيد،1990،صفحة100) ،إن سيطرة (الراوي/الشاهد)على الفضاء الروائي أفضى الى ايدولوجية واحدة،وصوت واحد يهيمن على البناء الروائي، فصوت الراوي في تتبع مصائر شخصياته ينطلق من بؤرة واحدة،فنحن لا نتعرف على (عيسى) أو (منير)إلا من خلال بطل الرواية (الشخصية /الراوي) الذي يلون الشخصية ويطبعها بطابعه الشخصي ويقدمها من منظوره الشخصي،أي يقدمها كما يراها هو مركزا في تقديمه على أشياء حسية ينتقيها من الواقع الملموس لكنها ذات شحنة دلالية تسهم في إيضاح جوانب مهمة من الشخصية الروائية وتخدم مقاصده الدلالية،كما في هذا المقطع السردي الذي يجمع الشخصيات الثلاث الرئيسة: ((حين أتذكر تلك الأيام،أتذكر كيف كنا نعود من الجبهة راكضين إلى المقهى،لا لشيء إلا لنتحدث عن الشعر،كنت أصل من الجبهة في الصباح الباكر،سرعان ما أرتدي بنطالي الجينز على عجل،كنزة صوفية ارتديها على قميص خفيف ثم أحمل معي كتاباً لم أكمله بعد واهرع إلى القهوة. كان عيسى يصل المقهى قبلي لأنه يأتي بملابسه العسكرية.أما منير فإنه يتأخر، كان الأمر بالنسبة له يخضع لمراسيم،ملابس جديدة ومكوية،الذهاب إلى الحلاق،عليه أن يكون على أحسن ما يرام.)) (بدر،2017،صفحة 75).أن هذا الوصف الحسي الخارجي الذي يقدمه الراوي لشخصياته لايصف نمط الشخصيات في اختيار الملابس وأنواعها بقدر ما يحدد التباين الطبقي والاجتماعي لشخصياته:(الطبقة الفقيرة/عيسى) و( الطبقة الوسطى/ الراوي) و (الطبقة الغنية/منير) ومن ثم تتكرر الإشارات السردية التي توثق الانتماء الطبقي لهذه الشخصيات في متن الرواية،كما نقرأ في رسم شخصية (عيسى) حيث يسرد لنا الراوي: ((عيسى يحمل مجموعة من الكتب،يحملها مضغوطة على اضلاعه،يسير في الشارع بمعطفه الذي اشتراه من البالة،قفازات سود بيديه ولفاف رصاصي يلف به عنقه وفي قدميه حذاء اسود اشتراه من البسطة )) (بدر،2017،صفحة 78) هذا الأسلوب في تقديم الشخصية لا يرسم الملامح المادية بقدر ما يضيء ابعاد الشخصية الفكرية والاقتصادية والاجتماعية للشخصية،اذا يمكن تحليل مكونات صورة الشخصية هذه،وتأشير ثلاثة مكونات أساسية هي:(كتب)، (معطف رصاصي ثقيل من البالة)،(حذاء اسود من البسطة)،ولا

يخفى على القارئ ما تحمله (الكتب) من دلالة رمزية تسجل المستوى الثقافي للشخصية وتأتي دلالة (البالة، والبسطة) لتحدد المستوى الاقتصادي والاجتماعي اللذين تنتمي اليهما الشخصية،فضلا عن اختيار الألوان وانتقاء اللونين( الأسود،والرصاصي) اللذين يقلصان مساحة الإضاءة ويضفيان على صورة الشخصية سواداً وعتمة وقد جاء ذلك متوافقا مع أزمة الشخصية النفسية وحالة الإحباط واليأس التي تعيشها الشخصية .

ومن الجدير بالذكر أن العلامة الدلالية (الكتاب) بوصفها رمزا مكثفا يسجل الانتماء الثقافي لصاحبها يتكرر مع وصف اغلب شخصيات القصة حتى يكاد أن يشكل القاسم المشترك بين شخصيات الرواية الرئيسة فمثلا (منير): (كان يضع كتاباً سميكاً لكاتب إنكليزي ذائع بين الشباب تحت أبطه)) (بدر،2017،صفحة 5) وهنا لاتخفى إشارة الكاتب وهو يحدد لغة الكتاب (إنكليزي) إلى تفوق منير على رفيقيه (الراوي وعيسى) ثقافياً بوصفه يجيد اكثر من لغة كما يتضح ذلك في متن الرواية،وكذلك يمنح الكاتب شخصية (الدكتور إبراهيم) بعدا ثقافيا من خلال وصفه لغرفته الصغير التي كانت تضم ((سرير نظيف بشكل لا يصدق وخزانة كتب خشبية كبيرة)) (بدر ، 2017،صفحة 46)،بل حتى المرأة التي تعرف (عليها عيسى) وارتبط معها بعلاقة غير شرعية يمنحها الكاتب بعداً ثقافيا عبر التشكيل المكاني للشخصية (( ما تتذكره ولا تنساه أن جدها هو الذي وضع لها مكتبة وضعتها في زاوية حجرتها،مكتبة وضعت فيها المسرحيات العربية والأجنبية التي احبتها)) (بدر ، 2017،صفحة189)،على وفق هذا الأسلوب الذي يهتم بالعموميات دون الجزئيات في تقديم الشخصيات الروائية،تفقد الشخصية خصوصيتها وتفردها ويحولها الى نموذج نجده متكررا في واقعنا المعيش،إذ إن (( الشخصية هي أقرب إلى ان تكون ممثلة لطبقة اجتماعية أو عرق أو, مهنة،أو قد تكون نمطاً سلوكيا.)) (شولز ، 1988، صفحة 36).

وكثيراً ما تستعمل الاشياء الفيزيقية المحيطة بالشخصية مثل تفصيلات الغرفة أو المنزل أو الشوارع أ,المدينة فضلاً عن المحيط البشر ي للشخصية مثل افراد العائلة أو الطبقة الاجتماعية ككنايات ايحائية عن الشخصية (كنعان، 1995، صفحة 101)،كما نجد في هذا المقطع السردي الذي يصف (غرفة عيسى) فيكشف توجهاته الفكرية والاجتماعية وانتمائه السياسي من دون ان يصرح بذلك:(( في يوم أخذها إلى منزله،كانت حجرته فسيحة ومزدحمة ،فيها دولاب كبير للملابس،وسرير عالٍ (تشوربابة حديدية)،وطاولة صغيرة وكراسي فوق بعضها البعض،قرب النافذة مكتبة كبيرة فيها كتب حمر مطبوعة في دار التقدم في موسكو: الماركسية والفن،لينين خطوة الى الأمام خطوتان إلى الوراء ،مؤلفات غوركي... وهناك مسرحيات مطبوعة في بغداد والقاهرة ودمشق كثيرة في الزاوية الأخرى .... وفوق الطاولة كتبه الكثيرة غير مرتبة،مسرحيات،وكتب نقد،أوراق مكتوب عليها بقلم الحبر،صحيفة الشيوعيين طريق الشعب بأعداد كثيرة على السرير.)) (بدر ، 2017، صفحة 190) هذه التفصيلات التي تشكل مكان الشخصية تمنح القارئ الكثير من المفاتيح المهمة لفهم الشخصية وتفسير سلوكها ومزاجها ونفسيتها،فالبيت أو الغرفة التي تعيش فيها الشخصية كما يقول (باشلار) اكبر من ان تكون صورة لبناء هندسي يضم بعض الأشياء التي يتشكل منها المظهر الخارجي إنما هو ((حالة نفسية وهو كذلك حتى لو راينا له صورة من الخارج)) (باشلار، 1983، صفحة 86)

أما في الكلام عن العلاقة بين التقديم الحسي للشخصية واسهامه في اضاءة سلوك الشخصية وصناعة الحدث فيمكن أن نورد هذا المقطع الوصفي الحسي الذي يقدم من خلاله الراوي شخصية زوجة خال (نازك):((حجرة خالها أكثر ما كان يشغل نازك في طفولتها( .....) تدخل زوجة خالها السمراء بوجهها المدور، وبشفتيها المكتنزتين،وهي ترتدي قميص النوم الأبيض وفتحته الواسعة عند الصدر. فخذاها الناعمتين، كالسونها الأسود تتراءى من وراء الثوب الأبيض الشفاف،ثوب العرس)) (بدر ، 2017، صفحة 187)،وكأن الكاتب أراد من هذا المقطع السردي الملغم بالدلالات الحسية والايحاءات الجنسية من خلال تركيزه على تصوير مناطق الانوثة عند المرأة بشكل تصاعدي، فابتدأ بتصوير (الوجه الأسمر المدور) نزولا الى (الشفتين المكتنزتن) ثم (فتحة الصدر) فـ( الفخذين) وأخيرا ( كالسونها الأسود) ليكشف الكبت الجنسي لدى شخصية (نازك) ويبرر انحرافها وارتباطها بعلاقات جنسية خارج اطار الزواج انسياقاً وراء شهوتها ونزواتها.

وقد يقدم الراوي أيضا بعض الشخصيات بأسلوب اخباري مركزا على الملامح الخارجية لا سيما مع الشخصيات الثانوية في الرواية ومنها مثلاً شخصية (صاحب المقهى: عوديشو): ((كان عوديوش فارع الطول،في الخمسين من عمره ،بلحية بيضاء لم يحلقها منذ أيام،وشفة مشرومة يغطيها بالشوارب البيض الثخينة التي تتهدل على فمه يضع على رأسه طاقية ملونة،عادة يرتديها الفلاحون المسيحيون شمال العراق)) (بدر ، 2017،صفحة210) يمكن القول إن وجود هذه الاوصاف وحضورها وتشكيلها في دوال والفاظ لا يخدم سوى الايهام بالواقعية فتوضيح هيأة او شكل الشخصيات الثانوية لا يسهم في تحريك الحدث او تغيير مسار السرد فلو كان (عوديشو) على سبيل التمثيل قصيراً أو طويلاً ابيض الشعر أو اسود الشعر،في العشرين من عمره أو في الخمسين وغيرها من الصفات فإن ذلك كله لن يؤثر في مضمون الرواية او شكلها لكن هذا الأسلوب في عرض الشخصيات لاشك في انه يوهم القارئ بواقعية القصة ويساعده على تخيل الشخصيات واستحضار ملامحها في ذهنه.لأنها تبدو شديدة الشبه بشخصيات حقيقية،ولاسيما بالدور الاجتماعي الذي تلعبه الشخصيات الثانوية.

**الاسلوب الاخباري على مستوى الرؤية الداخلية :**

ولكي تكتمل ملامح الشخصيات لابد من التصوير الداخلي أيضا،إذ ان كشف بواطن الشخصيات ومشاعرها،واحاسيسها،وافكارها الداخلية يكشف ابعاد الشخصية ويزيد من واقعيتها. فلا يمكن ان يكتمل بناء الشخصية الروائية ما لم تتضافر الرؤيتين الخارجية والداخلية،فمع شخصية (عيسى) لا يمكن للقارئ ان يتعرف على ازمتها النفسية،واحساسها بالاغتراب عن محيطها الاجتماعي ما لم تكشف (الرؤية الداخلية) التي يقدمها الراوي عن احاسيسه ومشاعره: ((كان يشعر باغتراب كبير وتقزز من مجتمع لا يمكنه أن يقدم له تجارب شبيهة بما يقدمه مجتمع بعيد لشعراء أعجب بهم، قرأهم،وتمثل حياتهم،قرأهم وعرف كل شيء عنهم ، كان يشعر بانهم يعيشون معه، يتنفسهم،ويحلم بهم ويعرف عنهم أكثر مما يعرف أي واحد آخر عنهم.)) (بدر ، 2017، صفحة91).وهذا ما يسهم في فهم سلوك الشخصية،ويبرر تصرفاتها ،ومن ثم يحدد مسار السرد.وقد يلجأ الراوي الى ما يسمى بأسلوب (المونولوج المروي) الذي يُقدم شكلياً بضمير الغائب،وذلك عندما يتقمص الراوي دور الشخصية ويتكلم بلسانها نيابة عنها ليكشف أفكارها السرية، فيبدو الراوي وكأنه يقوم بوظيفة محرر يعيد صياغة خطاب الشخصية . (اوسبنسكي ، 1999، صفحة 51)، كما يتجلى ذلك واضحا عندما تقمص الراوي شخصية(والد منير)عندما اجتمعوا في بيته وتحدث نيابة عنه عبر أسلوب المونولوج المروي:((لا بد أن والده كان ينظر إلينا ويقول:

هؤلاء الكهول الذين يتحدثون بشغف عن أشياء غامضة،إنهم الجيل،جيل الجنود الشعراء الذين اغتربوا عن هذا العالم،واحد يقرأ شعراً فيشعر فجأة أنه يحلق إلى أعلى مع ضوء السماء اللازوردي،بينما ينحني الآخرون على كتبهم المفضلة.)) (بدر،2017، صفحة55) عبر هذا (المونولوج المروي) ينتقل مستوى الخطاب الروائي من التعبير عن ازمة شخصية يعاني منها أفراد (شخصيات الرواية الرئيسة)إلى ازمة عامة يعاني منها جيل كامل (مثقفي الثمانينيات/جيل الجنود الشعراء) .

وغالبا ما تتكلف الرؤية الداخلية بالكشف عن البعد النفسي للشخصية،وتأخذ على عاتقها استجلاء مشاعر الشخصيات،وما يعتليها من إحساس يرافق مجرى السرد وتتابع الاحداث،كما نتعرف على حالة الجنود عندما تنتهي إجازتهم في إخبار الراوي عن مشاعر (عيسى) عندما تنتهي إجازته:((كان متعباً مرهقاً لا يشعر باي نوع من الزهو ،ذلك إنه سيلتحق إلى الجبهة بعد أيام،أي سيترك المدينة الجميلة يترك الكتابة والشعر ولا يرى أمامه إلا احتمال الموت)) (بدر،2017، صفحة 85)،إن،هذا الوصف وإن أدى وظيفة تفسيرية اذ أن وصف مشاعر الشخصية ، ومعرفة دواخلها لا شك يسهم في فهم سلوك الشخصية ويبرر سلوكها. إلا أنه تقنياً لا يحق لـ( لراوي المشارك) تقديم مثل هذه الروية فهذا النوع من الرواة لا يتمكن من التغلغل في نفوس الشخصية ليتعرف على مشاعرها واحاسيسها وهواجسها وافكارها السرية وغيرها من الأمور الداخلية إلا من باب التخمين والظن والاحتمال،كأن يستعمل الراوي الفاظ مثل (أظنه، يخيل الي، كأنه، يبدو) وغيرها من المفردات التي تؤكد حضور الراوي المتزامن في مكان الحدث والتي يسميها ( بوريس اوسبنسكي) بـ( الفاظ التغريب) حيث يشير وجودها الى أن السرد يجري ضمن وجهة نظر خارجية (اوسبنسكي،1999،صفحة 96). فهو ليس (راوياً عليماً) وعليه يمكن القول ان الكاتب (علي بدر) قد ارتكب خطأ فنياً عندما سمح للراوي المشارك إن يقدم (رؤية داخلية) كما يتجلى ذلك واضحا في المشهد الذي يصف(عيسى) وهو يسرق الكتاب الذي عجز عن شرائه: (( لو كان عنده ثمن الكتاب لاشتراه ولكن كل ما في جيب عيسى هو ديناران،عشرة من اين ؟ نهض البائع وأعاد الكتاب إلى مكانه وهو يدمدم (والله هي الكتب الإنكليزية غالية علينا)،وذهب إلى زبون آخر،وجد عيسى الفرصة سانحة، تقدم خطوتين،مال بجسده كمن يجلب شيئاً ساقطاً منه،وبلمح البصر خطف الكتاب ووضعه تحت معطفه وخرج (.....) كان توتره لا حدود له شعر برجفة فرح وهو يخرج الكتاب براحة متعرقة من تحت معطفه . )) (بدر،2017،صفحة 223) والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ كيف عرف (الراوي) مشاعر الشخصية المصاحبة لهذه الحادثة وبتعبير ادق كيف عرف الراوي ان الشخصية شعرت بـ(رجفة فرح )، وهنا تتجلى دكتاتورية الراوي في استحواذه على السرد في بناء الشخصيات إذ لم يترك للشخصية فرصة للإفصاح عن مشاعرها وافكارها وهواجسها باسلوبها الذاتي بل تكفل هو بذلك وان تجاوز بعض حدود صلاحياته بوصفه راوياً مشاركاً .

**ثانياً : الأسلوب الدرامي التمثيلي**

يعد الأسلوب الدرامي في تقديم الشخصيات ورسمها واحداً من الوسائل والتقنيات التي يلجأ اليها الكاتب الروائي لإيهام القارئ بواقعية شخصياته،حيث تقف الشخصية وجها لوجه أمام القارئ، فيراها وهي تتكلم وتتحرك، وتخوض الصراع مع بقية الشخصيات، وتتحاور معها بنفسها،بشكل مباشر،من دون تدخل الراوي،وفي هذه النوع من التقديم يكون ((القارئ مطالباً بالمشاركة والتفاعل مع العمل القصصي بدلاًمن تلك الاستجابة السلبية التي لا تتطلب منه غير الجلوس والاستماع الى التلقين)) (عبدالله، 1986، صفحة 70) كما هي الحال مع الأسلوب الاخباري حيث يتلقى القارئ المعلومات جاهزة من الراوي،لكن في هذا النوع (الأسلوب الدرامي) يعمد الكاتب إلى بناء الشخصيات من خلال عرض حركاتها وسلوكها وحوارها وهي تخوض صراعها في النطاق السردي المحدد لها. (امين، 1974،صفحة 145)، وهنا تبرز تقنية الحوار بوصفها التقنية الأكثر فاعلية في رسم ملامح الشخصية الروائية، إذ لا يقف (الحوار) عند حدود الإيهام بالواقعية وإنما يتعداها إلى أبعد من ذلك فهو يشكل عنصراً مهماً من عناصر البناء الفني ووسيلة مهمة من الوسائل التي يتمكن من خلالها الكاتب الروائي من تقديم شخصياته ((بل هو في الحقيقة الوسيلة الأساسية التي يتعرف بها القارئ على الشخصية)) (ديفوتو، 1969، صفحة 267) بما يملكه الحوار من قدرة على التعبير عن أفكار الشخصية،ومشاعرها،وعواطفها.وقد استعان به الكاتب الروائي (علي بدر) في رسم ملامح شخصياته الروائية عبر مقاطع حوارية متنوعة تحمل دلالات مهمة في تجسيد الشخصية ورسم ملامحها وسماتها المهمة.أذ يستخدم الكاتب الحوار الخارجي ليعبر عن بداية ونقطة تعرف (الراوي) على احدى الشخصيات الرئيسة (منير)،وبما أن الراوي لا يملك بعد اية معلومة عن الشخصية التي سيروي عنها لاحقاً، يسمح لها بالتعبير عن نفسها بصوتها إذ تـأتي عبارة الشخصية الأولى منقولة بضمير الغائب حيث يوجه الراوي الأنظار الى هذه الشخصية التي طرأت على المشهد،ومن ثم يفسح لها المجال لتكشف عن هويتها الاجتماعية والجغرافية والثقافية ، فضلاً عن توجيه الحوار لخدمة الحدث التاريخي،وتوثيق تفصيلات الحرب العراقية/الإيرانية،فالكاتب لا يعرض أحداث الحرب عرضاً سرديا بطريقة تقريرية إخبارية بل يجعل المعلومات تتسرب من حوار الشخصيات،وهذا ما يسمح للقارئ بان يتعرف على موقف الشخصيات الروائية من قضية الحرب وتفصيلاتها بأسلوب درامي تكفلت الشخصيات المتحاورة بأدائه كما نجد ذلك في حوار الجنود بعد أن سقطت (الفاو) بيد القوات الإيرانية المتزامن مع وصول ( البطل/الراوي) إلى جبهة القتال:

(( يا للحظ النكد! علي أن ابدأ مشواري العسكري بأخطر معركة . هكذا قال شاب جالس الى جانبي.

- سيجارة .. تدخن .. قدم لي سيجارة تناولتها وأخرجت القداحة من جيبي وأشعلت له .

- هل رايتك في مكان ما ... أنت من بغداد ..؟

- نعم

- هل تتردد على مكتبة القنصلية البريطانية ...؟

- نعم بالتأكيد.. فرحت جداً بذلك

(.....)

- هناك قتلى كثيرون ...همس لي هذا الشاب .

التفت لي آخر وقال:

- علينا أن نعوض الوحدات المهيكلة،أي التي تباد في الحرب ويعاد تشكيلها،كي نعاود الهجوم مرة أخرى.))(بدر،2017،صفحة19)

هكذا يكشف الحوار عن هوية الشخصيات بوصفهم جنوداً مثقفين ممن يترددون على المكتبات وكذلك يكشف عن وعي الجنود بانهم مجرد ارقام يتم بهم تعويض القتلى فهم مجبرون على خوض هذه المعارك ولا يؤمنون بمشروعيتها .

فضلاً عن إن هذا الأسلوب يسهم في التخفيف من رتابة السرد التقرير المباشر، ويزيد من موضوعية الراوي فيما يتعلق بالكشف عن مصدر معلوماته ، ويسمح للقارئ بتلقي المعلومة من مصدرها المباشر من الشخصية نفسها ، كما هي الحال مع شخصية (الدكتور إبراهيم ) المأزومة التي عاشت ازمة نفسية منذ طفولتها لان والديه عند ولادته اصرًا على أن يحمل اسم أخيه المتوفي بحادثة مأساوية مروعة ..:((

- يعني سموك على اسم شقيقك المتوفي ؟
- نعم أنا احمل اسمه ، لذلك أشعر أن الموت يسكن كل خلية فيّ.

بعدها وهو يتخطى في المنزل حيث كانت لوحة وحشية الألوان على الجدار ، قال الدكتور إبراهيم موجها الحديث لي

- أنا أعيش الشخصيتين معا حتى الآن ،..احمل إبراهيم المتوفي ليس فقط اسماً إنما روحا ايضاً .

ثم شرح الامر بأن والديه هما اللذان أشعراه بذعرهما منه وحبهما له في وقت واحد ، فسألته كيف؟ قال :

- أنا اشعر بذعر والديّ مني لأني صورة الميت في صورة الحي كما اشعر بحبهما لإبراهيم المتوفي وهي تتصل بحياتي الحاضرة، ومثلما قدموا لي حياة الميت عند تقديمهما لي ملابسه وألعابه وحجرته،فقد زرعا جسد المتوفي في جسدي أيضاً وبقيت ذاكرتهما تنوسان بيننا نحن الاثنين بصورة طرية،ومع إنها استدعاءات لا أكثر،ولكنها مؤثرة وشديدة العمق ومن الصعب محوها.)) (بدر ، 2017، صفحة 44). وعلى هذا النحو تتمكن الشخصية من تقديم نفسها من منظورها الذاتي بعيدا عن سطوة الراوي وتدخلاته،لتكشف سر ازمتها النفسية واحساسها بالإحباط واليأس،والعيش مع هاجس الموت،لاسيما مع أجواء الحرب وتفصيلات الموت في جبهات القتال.

وقد يسهم الحوار الخارجي في التعبير عن تطور الشخصية،وتحولاتها مع استمرار السرد،وتقدم الاحداث،كما هي الحال مع شخصية ( عيسى) الذي تغيّر مزاجه وصار مشوشاً نزقاً سريع الغضب،كما يتجلى ذلك في لقائه مع أصدقائه بعد اشهر من هروبه من الجيش،والذي انتهى بشجار مع أقرب أصدقائه (منير) لسبب تافه،فقد كان متردداً في السماح لصديقه بقراءة فنجانه وفي ذلك إشارة رمزية واضحة الى خوفه من المستقبل وقلقه،لاسيما وان (عقوبة الفرار) كانت (الإعدام) ولذلك يمكن تفسير رفضه لقراءة الفنجان هو رفضه للنهاية المأساوية التي تنتظره (( تناول القهوة دون سكر وبرشفات بطيئة ،ثم وضع الفنجان في الصحن كي يتيح الوقت لبقايا القهوة أن تكتب مستقبله بعد هذه الأشهر من الهروب من الحرب)) (بدر ،2017، صفحة 156) وللتعبير عن تسارع الاحداث ينفلت السرد من الراوي،وتتكفل الشخصيات بالتعبير عن توتر الاحداث وتصاعد الحدث،فعندما قرر(عيسى) ان يترك المقهى ويغادر، ينتقل الخطاب الروائي الى أسلوب الحوار : ((

- عيسى قبل أن تذهب أرجوك ادفع ثمن قهوتك .
- هل في يوم انا ذهبت ولم ادفع ؟ قال بعصبية
- لا ، ولكن أحببت أن انبهك .
- تنبهني على ماذا يا حيوان،ألا تذكر كم دفعت عنك ؟....
- أعرف ولماذا أنت عصبي؟ قلت لك ادفع حسابك واذهب .. ولا تطولها .
- راح ادفع ياحمار .. يا شاعر يا فاشل ....! )) (بدر ، 2017، صفحة 157)

إن هذا الحوار يكشف عن تحول شخصية ( عيسى ) الشاعر المرهف الحس إلى شخصية يائسة محطمة فقدت الأمل وفقدت القدرة على التواصل مع محيطها ومع أقرب الاشخاص لمقربين إليها بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها .

واستثمر الكاتب كذلك المستوى التعبيري في صياغة الحوار الخارجي لبناء شخصياته، ولاسيما الشخصيات الثانوية،فلم يكشف في هذا النمط من الشخصيات عن الابعاد الاجتماعية والنفسية والفكرية من خلال السرد،وإنما اكتفى بصياغة الحوار بأسلوب تعبيري يسهم في بناء الشخصية وتقديمها مثل شخصيات (المبغى) التي صيغت بلهجات متنوعة العامية العراقية والعامية المصرية للتعبير عن أجواء هذا المكان (المبغى):

((وقبل أن ينطق أي شيء صاحت به الجالسة على المنبر:

«الدفع هنا أبو شفقة ـــ قبعة ـــ الدفع هنا ».

خلع قبعته قبل أن يتحول إلى مزحة مضحكة ، نظر الى سونيته بسنها الذهبي ولكنتها الغجرية : « شبيك أبو شفقة صايرلي مستر ... ونسيت العربي ... الدفع هناك روح ادفع وتعال وراي. » تحسس جيبه بيده وابتسم لها ابتسامة ذاهلة ، وقد اقترب من المدخل وقال لها بصوت هادئ :

« بس أني ما عندي فلوس »

« شلون ! »

«ما عندي فلوس » قال وقد تحشرج صوته من الخجل ..

« لعد شعندك جاي ....؟»

« أريد احررك من هذه المأساة اللي انت عايشه بيها . »

انفجرت ضاحكة وصاحت على المرأة السمينة :

« عمة شوفي هذا اللي مسويلي نفسه مستر .. يقول يريد يحررني من المأساة .. ويريد يركب بلاش»

«بلاش ...شعدنا ؟ عدس الجمعية ؟ » قالت المرأة السمينة وجعلت القاعة تفطس بالضحك .

ثم التفتت له وقالت بصورة ساخرة :

«روح حباب ... جيب فلوس من أمك وحرر اللي تريدها على كيفك »

ثم التفتت الى المصري وصاحت : « تعالى يا عوض ... اخذ المستر دليه على الباب »

جاء عوض وقال له:« تعال يا بيه فيه مدرسة قوريبه من هنا روح عشان ما يفوتكش الامتحان والله أقول لك في هنا سفارة قوريبة ..يمكن السفير محتاج لك بشي حاجة ولا اتنين »)) (بدر،2017، صفحة 246) ، وهنا يمكن القول إن توظيف بنية الحوار الدرامي في تقديم الشخصيات مرهوناً بقدرة الكاتب على اختيار المفردات والتراكيب والعبارات الحوارية بشكل ينسجم مع نمط الشخصيات الفكرية والاجتماعية،فالحوار لابد أن يبدو موضوعياً منسجماً مع ابعاد الشخصية التي يرسمها الكاتب،وبذلك يصل الى درجة عالية من التركيز الدرامي والاقتصاد اللغوي.(الجارالله، 2013، صفحة95) ، وهذا ما دفع الكاتب الى استخدام مفردات وعبارات من اللغة الشعبية

الدراجة العراقية والمصرية في صياغة الحوار مبتعداً عن لغة السرد الفصحى التي لا يستخدمها الناس عادة في تفصيلات حياتهم اليومية وهذا ما يدعم بناء الشخصية ويعزز بعدها الواقعي بوصفها لهجة جاءت ملائمة مع شخصيات مثل هذا المكان (المبغى) .

فضلا عن الحوار الخارجي نجد الحوار الداخلي أو (تيار الوعي) كذلك يسهم في بناء الشخصية الروائية حيث يتشكل فيه الحوار من صوت واحد وفق تقنية (المونولوج) أو( المناجاة ) أو بوصفهما تقنيتين حواريتتن تعتمد الأولى على كلام الشخصية إلى نفسها أو إلى شخص وهمي وتقوم الأخرى على شكل أسئلة واجوبة حيث يسأل الشخص ويجيب نفسه (علوش،1085، صفحة209)، وغالبا ما يعكس الحوار الداخلي ازمة نفسية، ويكشف عن الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصية،كما يتجلى ذلك واضحاً في الازمة النفسية التي تعيشها شخصية الرواية الرئيسة (الراوي/المشارك) وهو يخوض صراعاً نفسياً بين الاقدام والاحجام،الأقدام على سرد أحداث الماضي واسترجاع تفصيلات الحياة المشتركة مع رفاقه الجنود وما يترتب على ذلك من مشاعر الألم والحزن والفقد،أو الاحجام وما يرافق ذلك من الإحساس بتأنيب الضمير بسبب المسؤولية الأخلاقية تجاه رفاقه: ((أحياناً أتوقف عند مقهى في طريقي،أجلس,اشرب قهوة ،وأنا أتساءل ماذا أكتب لليلى عن شقيقها منير ؟

أقول لها نحن الشعراء الذين تأثروا بكتاب مترجم عن الروسية ترجمه منير الذي لا يفقه حرفاً من هذه اللغة ؟ شيء مضحك والله شيء ساخر حقاً .. لقد تأثرنا بأساليب هذا الكتاب ،ببراعته،بعذوبة صوره باستعاراته بافكاره ثم انتبهنا أخيراً لنجد أن مترجمه لا يعرف شيئاً عن اللغة التي يترجم عنها .

ولكن لماذا لا ؟! هل هناك ماهو أفضل من ذلك ؟ ليكن .)) (بدر ، 2017، صفحة 80)

وكذلك يمكن أن تسهم تقنية (أحلام اليقظة) في الكشف عن المحتوى النفسي للشخصية الروائية كما في حلم اليقظة لشخصية (عيسى) الذي يعبر عن طموحه في أن يكون شاعراً مشهوراً مثل بقية الشعراء الذين كان يقرأ عنهم: ((وكأن هنالك شخصاً ما يسأله ،شخصاً ما واقف أمامه، شخصاً أخترع صورته،أو معجباً بشعره أمسك بيده كتب عيسى الشعرية المطبوعة،وقد طلب منه توقيعه( صورة ظلت عزيزة على خيال وذهن عيسى ولفترة طويلة صورة أن يقف أمامه معجب ما بشعره ويطلب توقيعه على كتبه المطبوعة والمخرجة من قبل أفضل دور نشر في البلاد) وبعد التوقيع يسأله هذا المعجب أسئلة متعددة عن حياته، وأفكاره،وشعره،فيقول له مندهشا: من خيال)) (بدر ، 2017، صفحة 136)،هذا الأسلوب في تقديم أحلام اليقظة يسهم في استبطان الشخصية من جهة ومن جهة أخرى يسهم في التأثير في المتلقي ويشد انتباهه ويدفعه لمواصلة قراءة الرواية ومتابعة السرد الروائي بدافع الفضول لمعرفة مصير الشخصية وموقفها من تحقيق احلامها .

***

وبمثل هذا الأسلوب السردي الذي يهتم بالبعدين الداخلي والخارجي على السواء قدم الكاتب (علي بدر) شخصياته الروائية تبعا لمقاصده الدلالية،مع حرصه على التنوع في تحديد واختيار أنواع الملابس والازياء وتفصيلات الأمكنة وأنماط العيش وغيرها من التفصيلات المحيطة بالشخصية والتي تسهم في تحديد هوية الشخصية،وتعكس مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، فضلا عن كشف المحتوى النفسي لشخصياته مما منح الرواية تنوعا اجتماعيا نابعا من تنوع شخصيات الرواية .

أما على مستوى الحوار فقد وظف الحوار بنوعيه (الخارجي والداخلي) فمن خلال الحوار بين الشخصيات(الحوار الخارجي) تمكن القارئ من التعرف على موقف الشخصيات من القضايا والاحداث المطروحة في الرواية،ولاسيما الفكرية والسياسية في ظل تقاطع طموح الشباب ورغباتهم واحلامهم مع متطلبات ظروف الحرب والسلطة القمعية.إما حوار الشخصيات مع نفسها (الحوار الداخلي) فقد اسهم في بناء الملامح النفسية للشخصية الروائية وتقديم المحتوى النفسي لها.

## قائمة المصادر والمراجع

**المراجع**


امين,احمد (1974):النقد الادبي.(المجلد الثالثة). القاهرة، مصر:مطبعة المعارف.

اوسبنسكي,بوريس(1999):بنية النص الأدبي وانماط التشكيل الروائي.(سعيد الغانمي،وناصر حلاوي،المترجمون). المشروع القومي للترجمة.

باشلار,غاستوف(1983): جماليات المكان.(غالب هلسه،المترجمون).بيروت:المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع.

بحراوي, حسن(1990): بنية الشكل الروائي. بيروت: المركز الثقافي العربي.

بدر,علي (2017):اساتذة الوهم.(المجلد السادسة).بيروت- لبنان: دار ألكا.

الجارالله,أحمد حسين(2013):اسلوبية القصة/دراسة في القصة القصيرة العراقية(المجلد الاولى).بغداد: دار الشؤون الثقافية.

ديفوتو,برنارد (1969): عالم القصة. (محسن مصطفى هدارة،المترجمون). القاهرة - نيويورك: عالم المكتبة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

سمعان,انجيل بطرس (1987): دراسات في الرواية الغربية. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شولز,روبرت(1988):عناصر القصة.(محمود منقذ الهاشمي،المترجمون،المجلد الاولى،صفحة148).دمشق: دار طلاس.

عبدالله,عدنان خالد (1986): النقد التطبيقي التحليلي. (المجلد الاولى). بغداد: دار الشؤون الثقافية.

عبيد,محمد صابر والبياتي,سوسن(2008):مرايا السرد وجماليات الخطاب الأدبي.(المجلد الاولى). القاهرة: دار العين للنشر.

علوش,سعيد(1085): معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. (المجلد الأولى).دار الكتاب اللبنانية.

العيد ,يمنى (1990): تقنيات السرد الروائي- في ضو المنهج البنيوي (المجلد الاولى).بيروت- لبنان: دار الفارابي.

فضل,صلاح (1980):منهج الواقعية في الأنتاج الادبي. (المجلد الثانية). القاهرة : دار المعارف بمصر.

كنعان,شلوميت ريمون (1995): التخييل القصصي_ الشعرية المعاصرة.(لحسن أحمامة،المترجمون،المجلد الاولى). المغرب: دار الثقافة.

الماضي,شكري (1979): فن النثر الأدبي. (المجلد الثانية).القاهرة: دار العودة .

مرتاض,عبد الملك (1998): في نظرية الرواية / بحث في تقنيات السرد.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون ةلأدب.
نجم,محمد يوسف (1963): فن القصة. (المجلد الرابعة). لبنان - بيروت: دار الثقافة.

**References:**

Amin, Ahmed (1974): Literary criticism. (Volume Three). Cairo, Egypt: Al-Maaref Press.
Ouspensky, Boris (1999): The structure of the literary text and the patterns of narrative formation. (Saeed Al-Ghanimi and Nasser Halawi, translators). National Translation Project.
Bachelard, Gastoff (1983): Aesthetics of place. (Ghalib Halasa, translators). Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
Bahrawi, Hassan (1990): The structure of the novelistic form. Beirut: Arab Cultural Center.
Badr, Ali (2017): Masters of Illusion. (Volume Six). Beirut - Lebanon: Dar Alka.
Al-Jarallah, Ahmed Hussein (2013): Story Stylistics/Study in the Iraqi Short Story (Volume One). Baghdad: House of Cultural Affairs.
Devoto, Bernard (1969): The World of Story. (Mohsen Mustafa Hadara, the translators). Cairo - New York: Library World, in association with the Franklin Printing and Publishing Corporation.
Simon, The Gospel of Peter (1987): Studies in Western Narrative. Cairo: Egyptian General Book Authority.
Schulz, Robert (1988): Elements of Story. (Mahmoud Munqidh Al-Hashemi, The Translators, Volume One, Page 148). Damascus: Talas House.
Abdullah, Adnan Khaled (1986): Applied Analytical Criticism. (Volume One). Baghdad: House of Cultural Affairs.
Obaid, Muhammad Saber and Al-Bayati, Sawsan (2008): Narrative Mirrors and the Aesthetics of Literary Discourse. (Volume One). Cairo: Al-Ain Publishing House.
Alloush, Saeed (1085): A Dictionary of Contemporary Literary Terms. (First volume). Lebanese Book House.
Al-Eid, Yumna (1990): Techniques of narrative narration - in light of the structural approach (Volume One). Beirut - Lebanon: Dar Al-Farabi.
Fadl, Salah (1980): The Realism Approach in Literary Production. (Volume Two). Cairo: Dar Al-Maaref, Egypt.
Kanaan, Shlomit Raymond (1995): Narrative Imagination - Contemporary Poetics. (Hasan Hamamah, The Translators, Volume One). Morocco: House of Culture.
Al-Madi, Shukri (1979): The Art of Literary Prose. (Volume Two). Cairo: Dar Al Awda.
Murtad, Abdul Malik (1998): On the Theory of the Novel / Research on Narrative Techniques. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
Najm, Muhammad Youssef (1963): The Art of the Story. (Volume Four). Lebanon - Beirut: House of Culture.